

من أحكام القرآن الكريم | 66 من 77 | سورة النساء-القسم

الثالث | الآية 761-171 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من احكام القرآن الكريم للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان تفسير سورة النساء الدرس السادس والستون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - [00:00:00](#) صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين وقفنا في الحلقة السابقة عند قوله تعالى ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم وانتهينا من هذا ووقفنا عند قوله ولا يهديهم طريقا - [00:00:24](#) الا طريق جهنم فهذا فيه ان من كفر وظلم فان الله جل وعلا لا يهديه الى طريق الحق وهذا كما اسلفنا هو فيمن عاند وكابر ورفض الحق بعد معرفته زهدا فيه - [00:00:45](#) فانه يعاقب ويحرم الهداية عقوبة له كما قال تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة وكما في قوله تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الظالمين - [00:01:07](#) فهذا بسبب من قبلهم سدوا على انفسهم طريق الهداية فاضلهم الله سبحانه وتعالى واما من طلب الهداية وقصدها ولكن قد يكون اخطأ فهذا يغفر الله له سبحانه وتعالى ويهديه الى الصواب - [00:01:29](#) والله جل وعلا ربط الغضب واللعنة والعذاب بافعال من قبل العباد فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى وسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وهنا يقول لم يكن الله ليغفر لهم - [00:01:52](#) ولا يهديهم طريقا الا طريق جهنم لان الطريق على قسمين اما طريق الى الجنة واما طريق الى النار فالذي يأخذ طريق الجنة ويسأل عنه ويحرص عليه ويتبعه اذا تبين له هذا يهديه الله ويوفقه - [00:02:13](#) لانه فعل الاسباب التي التي تحصل له بها الهداية واما من اعرض عن طريق الجنة وابتغى طريق النار تبع الشهوات والشبهات واتبع اهل الضلال واهل الزيغ ودعاة الاحاد فهذا يعاقبه الله جل وعلا بحرمانه من الهداية - [00:02:34](#) قد قال صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له وهذا بسبب اعمال العباد. ولهذا قال لا يهدي القوم الظالمين. لا يهدي القوم الكافرين. لا يهدي القوم الفاسقين - [00:02:58](#) اي اهل الفسق والكفر والضلال لانهم لا يريدون الهداية ويريدون الغواية الله حرمهم وعاقبهم منها ولا يظلم ربك احدا الا طريق جهنم ولا يهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدان ذلك على الله يسيرا - [00:03:14](#) فالكافر والملحد والمشرک لا مخرج له من النار ابدان خالدا مخلدا فيها بخلاف المؤمن العاصي اذا دخل النار بمعصيته فانه لا يخلد فيها وانما يعاقب بقدر ذنوبه ثم يخرج من النار - [00:03:38](#) الى الجنة بسبب توحيده وايمانه بالله عز وجل. اما الكافر والمشرک والملحد فهذا لا طمع له بمغفرة الله ولا طمع له في الجنة ولا طمع له في الخروج من النار خارجين فيها ابدان - [00:04:00](#) وكان ذلك على الله يسيرا الله سبحانه وتعالى لا تضره معصية هؤلاء ولا كفر هؤلاء كما انه لا تنفعه طاعة المطيعين وعبادة العابدين وانما هو لانه سبحانه غني عن خلقه - [00:04:20](#) وانما ترجع المظرة او المصلحة للعباد انفسهم فكل يعمل لنفسه خيرا او شراء من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها. وما ربك بظلام

للعبيد ولهذا في الحديث القدسي ان الله سبحانه وتعالى قال - [00:04:39](#)

اه يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك الا يلومن الا نفسه. والله جل
وعلا قال ولا تجزون الا بما كنتم تعملون - [00:05:00](#)

ولهذا قال هنا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا طريقا الا طريق جهنم لانهم هم الذين اوقعوا انفسهم في هذا الطريق المهلك
ولم يبحثوا عن طريق الجنة وعن طريق الحق - [00:05:22](#)

ولم يتبعوا رسل الله الذين يدلون على الجنة وانما اتبعوا طريق الشيطان الذي يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير نسأل الله
سبحانه وتعالى العافية والسلامة ونسأله الهداية قبول الحق وفي هذا تحذير من ان الانسان يرفض الحق - [00:05:40](#)

ويكابر عندما تبلغه الدعوة الى الله او الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويستمر في غوايته ان الله قد يعاقبه فلا يقبل الحق بعد ذلك
ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به - [00:06:04](#)

اول مرة فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين فيجب على العبد ان يقبل دعوة الله وان يقبل الحق ممن جاء به
وان يحرص على اتباع طريق الهداية وطريق الجنة وان يحذر - [00:06:22](#)

من دعاة الضلال ومن طريق النار الجنة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم محفوفة بالمكاره وهي الطاعات لان النفوس تكره الطاعات
وتستثقلها الا من من الله عليه بالايمان فانه يتلذذ بالطاعة - [00:06:44](#)

والا فالغالب على النفوس الكسل والبطالة والميل الى الراحة الى ان يهديها الله سبحانه وتعالى فتتلذذ بعد ذلك بالعبادة قال الجنة
محفوفة بالمكاره والنار محفوفة بالشهوات فمن يريد الجنة فلا بد ان يصبر على مكاره العبادات والطاعات ومخالفة النفس والهوى
والشيطان ويجاهد نفسه - [00:07:01](#)

يجاهد الشيطان ويجاهد اعداء الله وفي ذلك مشقة الا على من يسر الله له ذلك هذا معنى قوله الجنة محفوفة بالمكاره واما النار
فانها محفوفة بالشهوات فالانسان ينحدر ويتبع شهواته البهيمية - [00:07:31](#)

ويتبع الراحة والكسل ويتبع دعاة الضلال فحينئذ طريق الجنة منحدر وطريق الجنة طريق الجنة صاعد ومرتفع يصعب على
النفوس وطريق النار منحدر هو سهل على كثير من النفوس آآ - [00:07:52](#)

والنفوس وهو محفوف بشهوات النفوس المحرمة فعلى المسلم ان يعرف هذا وان يحذر من ان يعاقبه الله سبحانه وتعالى بسبب
اعراضه وعن الذكر وسبب غفلته عن الذكر وسبب مصاحبته للاشقياء - [00:08:14](#)

وان يكون دائما مع الله ومع عباد الله المتقين وان يحرص على طاعة الله وعلى طريق الجنة ويصبر على ذلك وان يحذر من طريق
النار واهل النار ودعاة الضلال ويحذر من اعطاء نفسه الشهوات المحرمة ويأمرها بطاعة الله فذلك سبيل النجاة - [00:08:41](#)

والتوفيق بيد الله ولا حول ولا قوة الا بالله. والى الحلقة القادمة باذن الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:07](#)